العلمي «إضافات»، وهي إضافات فعلاً للمشهد السوسيولوجي العربي...لكن إذا كانت هذه الجمعيّة تشكّل نجاحاً ملحوظاً، فإنَّ الغريب في المغرب هو فشل «الجمعيّة المغربيّة لعلم الاجتماع» في الحركيّة والإسهام في البحث السوسيولوجي؛ فقد ظلّت مجمّدة لسنوات طويلة، وشهدت «انطلاقات» وأوراق بحثيّة من أجل الانتصار للحضور والحركة، كورقة عبد الكبير الخطيبي في الثمانينيّات، لكنّها ظلّت راكدة، وعندما توفي رئيسها د. محمّد جسوس، حاول بعض ورثته أن ينهضوا بها عبر أكثر من محاولة، والنتيجة الواضحة هي الجمود، لا أدري الأسباب العميقة لذلك، لكن أزعم أنَّ السوسيولوجيين المغاربة فضّلوا العمل العلمي والثقافي في جمعيّات أخرى، وعلى رأسها اتحاد كتّاب المغرب، وجمعيّات تنمويّة واجتماعيّة ومهنيّة، إلّا التكتل تحت خيمة الجمعيّة المغربيّة لعلم الاجتماع التي كانت وما زالت صوريّة وبدون صدى.

والواقع أنّي دعوت إلى تغيير هذه التسمية، أقصد «الجمعيّة المغربيّة لعلم الاجتماع» إلى تسمية جديدة، وهي: «اتحاد علماء الاجتماع المغاربة»، من أجل جاذبيّة أكثر.

ولأنَّ العمل الجمعوي يهدف إلى دورين متكاملين في رأيي:

- **دور علمي:** الإنتاجيّة والبحث والسؤال والاستشكال.
- **ودور مطلبي:** من قبيل تشجيع البحث العلمي، وتمويل الأبحاث، وتأسيس جوائز تكون السوسيولوجيا عنواناً لها، والدفاع عن قضايا السوسيولوجي، سواء كان أستاذاً أو خبيراً أو باحثاً مكرّساً أو باحثاً صاعداً لإعطاء زخم ومعنى.

وأخيراً، كلّ ما أتمنّاه هو الإقلاع والحضور بالفعل ومواكبة الديناميّات الاجتماعيّة في الوطن العربي من الماء إلى الماء.

*** حصلتم على جائزة المغرب للكتاب لهذه السنة في مجال العلوم الاجتماعيّة عن كتابكم «سوسيولوجيا الربيع العربي»، وهو ما يمكن اعتباره تكريماً لمسار طويل من العطاء في حقل السوسيولوجيا، فكيف تقيّمون هذه الجائزة؟ وما هي مشاربعكم المستقبليّة في هذا المجال؟**

لا ينبغي للجوائز بشكل عام، أن توقف الإنسان عن الكتابة، إنَّها يجب أن تحفّزه للمضي قدُماً في عالم الكتابة. والجائزة هي نوع من الاعتراف بوجود قيمة معرفيّة للكتاب المتوّج، ولمجهودات صاحبه، ولهذا فالجائزة التي منحت لكتاب «سوسيولوجيا الربيع العربي»، هي اعتراف بالسوسيولوجيا ومساهماتها في مناولة القضايا الكبرى التي عرفها العالم العربي وما زال، وفي مقدّمتها الاحتجاج السَبوعي للإنسان العربي من الماء إلى الماء، جرّاء إحساسه بالقهر (الحكرة) وهدر الكرامة، واللّامساواة، ولعّل «الربيع العربي» قد أتى بقيم جديدة على رأسها قيمة الكرامة، والعدالة، والمساواة، والوحدة الوطنيّة...إلخ.

أنا حاليّاً بصدد الاشتغال على مشروع كتاب ضخم يتعلق بـ«سوسيولوجيا الأمن الثقافي العربي»، هذا فضلاً عن مشاريع أخرى قيد الطبع، من بينها علاقة الصحافة بعلم الاجتماع، وعلاقة الاجتماع بالفضاء العمومي في المغرب والعالم العربي، وكتاب خاص ببورتريهات وشهادات في حقّ أكثر من (٣٥) شخصيّة ثقافيّة وإعلاميّة.